



## فهم المفردات بالطريقة الصامتة

قبلت: ٢٥ فبراير ٢٠١٩، تصحيح: ٤ مارس ٢٠١٩، موافقة: ٣٠ مارس ٢٠١٩

مستخلص البحث: الغرض من هذه الدراسة هي دراسة عن فهم المفردات بالطريقة الصامتة. ومنهجيتها دراسة مكتبية لأن مراجعة البيانات من الكتب والمجلات والمعلومات المكتوبة المتعلقة بالدراسة. والحجة على هذه الدراسة أن المفردات عنصر من أهم عناصر اللغة. فوجدت الدراسة أن خبراء قد قاموا بالتصميم وتطوير الطريقة التعليمية لتسهيل نيل أهداف التعليم المرجوة. الطريقة الصامتة التي طورها كالب غاتينو. وهذه الطريقة مناسبة بتدريس المفردات لأنها تعطي الفرصة الكثيرة الطلاب في استعمال اللغة الهدف. فهي (١) تعليم المفردات بإستعمال الوسائل التعليمية التي تتعلق بالمادة، (٢) تعليم المفردات بالتعلم التعاوني، (٣) يتركز تعليم المفردات على الطلاب ( Student Approach Center). خلاصة الدراسة أن الطريقة الصامتة تعطى الطلاب الفرصة الكثيرة لتكلم عن المفردات المرجوة.

إيرميلا سوسنتي

طالبة قسم تعليم اللغة  
العربية كلية الدراسات العليا  
جامعة مولانا مالك إبراهيم  
مالانج إندونيسيا  
Ermilasusantiharahap@gma  
il.com

الكلمات الرئيسية : تعليم المفردات، الطريقة الصامتة

طريقة الاقتباس : إيرميلا سوسنتي (٢٠١٩) ، فهم المفردات بالطريقة الصامتة.

مجلة العلمية لساننا، ٢ . ١

عنوان في إنترنت : lisaanuna\_pba@uinib.ac.id

## مقدمة

أحد عناصر التعليم المهمة هو الطريقة. كما قال محمود يونس يعتبر أن الطريقة مهمة من المادة (محمود يونس، ١٩٤٢: ٢٤). الطريقة تعنى مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم، من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة. قد قام خبراء التعليم بتصميم وتطوير الطريقة التعليمية لتسهيل نيل أهداف التعليم. تصميم وتطوير الطريقة التعليمية ليست مجردة عن الفلسفة والنظريات التي تنتهي إليها الطريقة. فلذلك، هناك الطريقة الكثيرة المتنوعة، ولاسيما في تعليم اللغة الأجنبية.

إحدى طرائق تعليم اللغة الأجنبية المشهورة هي الطريقة الصامتة التي طورها كالب غاتينو Caleb Gattegno، هو من خبراء التعليم الذي يهتم بتعليم اللغة الأجنبية (إبراهيم العصيلي، ١٨٢٣: ٢٥١). ريجارد في كتابه *Approaches and Methods in Language Teaching* صنف هذه الطريقة بعد ما قام بتجربة هذه الطريقة في تعليم اللغة الأجنبية حول عشر سنة أعلنها في كتابه المشهور *Teaching Foreign Language in Schools The Silent Way*. إحدى مبادئ الطريقة الأساسية أن يسكت المعلم معظم الوقت ويعطي الطلاب فرصة كثيرة في استعمال اللغة الهدف.

أدى نقد تشومسكي للنظريات التي تأسست عليها الطريقة السمعية البصرية إلى الاهتمام ليس فقط بالعوامل العاطفية ولكن أيضاً في العوامل المعرفية. في حين ركز تعليم اللغات المجتمعية، المستوحى من فلسفة كارل روجر، على أهمية التأثير، تم تطوير طرق جديدة في السبعينيات لتسليط الضوء على المجال المعرفي في تعلم اللغة. الطريقة الصامتة هي واحدة من هذه الأساليب المبتكرة. في الحقيقة، كالب جاتيجنو Caleb Gattegno مؤسس الطريقة الصامتة، كرّس تفكيره لأهمية نهج حل المشكلات في التعليم. ويؤكد أن الطريقة هي البنائية ويقود المتعلمين لتطوير نماذج

مفاهيمية خاصة بهم من جميع جوانب اللغة. أفضل طريقة لتحقيق ذلك هي مساعدة الطلاب على أن يكونوا متعلمين تجريبين.

كان كالب غاتينو *Caleb Gattegno* تربويا مهتما ببرامج تعليم الأطفال، اشتهر باستخدامه العصي الخشبية الملونة في تعليم مبادئ القراءة والرياضيات للأطفال، تلك الطريقة التي ابتها قبله جورج كوزينز في تدريس الرياضيات. كما اشتهر سلسلته التعليمية المعروفة بـ *word in colors* الكلمات في ألوان، وهي طريقة لتعليم مبادئ القراءة يرمز فيها للأصوات بألوان معينة (زين العارفين، ٢٠١٠: ٢٥٦-٢٥٧). أعجب غاتينو بنتائج هذه الطريقة، فبدأ تطبيقها في تعليم اللغة الأجنبية منذ بداية الستينيات من القرن، ثم أعلنها عام ١٩٦٣ م في كتاب عنوانه *teaching foreign language in schools the silent way*. ثم أجرى عليها بعض التطوير والتعديل، بناء على ملحوظاته على سلوك المتعلمين، وأعدّها في شكل دروس في تعليم اللغات الأجنبية، نشرها من خلال مؤسسته. بناء على البيان السابق، تحاول الباحثة أن تبحث و توضح الطريقة الصامتة لكي نجد فهما جيدا عميقا عنها لترقية فهم المفردات عند الطلاب (عارفكا محمودي و سوجي رماضنتي فبرياني، ٢٠١٨: ٤٠).

### منهجية البحث

لدراسة المشكلات السابقة، استخدم البحث دراسة مكتبية لأن مراجعة البيانات من الكتب والمجلات والمعلومات المكتوبة المتعلقة بالدراسة.

### تعليم المفردات وأهدافه

وقال محمد رشيد رضاء أن التعليم هو عملية لإصال العلوم إلى نفس الفرد بدون حد ونظام معين. هذه تسمية تجد في سورة البقرة في الآية ٣١ عن آدم عليه السلام الذي علمه الله تعالى كل شيء. وقال أحمد مصطفى

المراغي أن التعليم ينفذ تدريجياً، كما مراحل التي يمرها آدم عليه السلام، يدرس و يشاهد و يحلل أسماء التي علّمها الله تعالى. فهذا بمعنى أنّ التعليم له جانب المعرفة فقط ولكن يشتمل فيها جوانب أخرى (Ramayulis, ٢٠٠٢: ١٦).

وأما كلمة "المفردات" (وحدها مفردة) هي اللفظة أو كلمة التي تدل على معنى كما قال رشدي أحمد طعيمة "أن المفردات أدوات حمل المعنى (زين العارفين، ٢٠١٠: ٦٨). وقد يرى البعض أن تعلم الدارس الأجنبي معنى كلمة عربية يعني قدرته على ترجمتها إلى لغته القومية وإيجاد مقابل لها. والبعض الآخر قد يظن أن تعلم الكلمة العربية يعني قدرته على تحديد معناها في القواميس والمعاجم العربية (رشدي أحمد طعيمة، ١٩٨٩: ١٩٤). ليس الهدف في تعليم المفردات أن يتعلم الطالب نطق حروفها فحسب، أو فهم معانيها مستقلة فقط، أو معرفة طريقة الإشتقاق منها، أو مجرد وصفها في تركيب لغوي صحيح، إنّ معيار الكفاءة في تعليم المفردات هو أن يكون الطالب قادراً على هذا كله بالإضافة إلى شيء آخر هو أن يكون الطالب قادراً على استخدام الكلمة في المكان المناسب، وهو ما عجزت عنه مؤسسات تعليم العربية لغير الناطقين بها التي يكون لقائمين عليها في الغالب الأعم، ممن ليس لهم بعلم اللغة التطبيقى.

أما الغرض العام من تعليم مفردات اللغة العربية هو كما يلي:

١. معرفة المفردات الجديدة على التلميذ أو الطلاب، وإما من خلال قراءة النص وكذلك فهم المسموع.
٢. تدريب التلاميذ أو الطلاب لتكون قادرين على نطق المفردات بنطق صحيح، لأن النطق الصحيح هو أن يجعل ويفهم كفاءة الكلام والقراءة بحسن وصحيح أيضاً.
٣. فهم معنى المفردات، إما الدلالات أو المعجمية، أو عند استخدامها في سياق جملة معينة.

٤. قدرة على تقدير ووضع مفردات بالتعبير الشفهي (الكلام) والكتابة (الإنشائي) وفقا لسياقها الصحيح (٦٣: ١٩٨٢، Saiful Musthofa).

### طريقة صامتة

قال العصيلي لم يكن غاتينو لغويا ولا مهتما بالنظريات اللغوية، بل إنه كان ينظر إلى علاقة النظرية اللغوية بتعليم اللغات نظرة شك وريبة؛ حيث يشعر بأن الدراسات اللغوية مجال ضيق لا يحقق إلا جزءا يسرا من الهدف المنشود من تعلم اللغة.

على الرغم من ذلك، فإن غاتينو ينظر إلى اللغة نظرة خاصة فهي في نظره عامل بديل عن الخبرة، وهذه الخبرة هي الشيء الذي يمنح اللغة المعنى، كما يؤكد أهمية فهم ما أسماه بروح اللغة، وهي الطريقة التي تتألف بها اللغة من مكوناتها الصوتية القطعية وفوق القطعية، التي تتحد لتعطي اللغة نظامها الصوتي وموسيقاها الفريدين الذين يميز أنها عن اللغات الأخرى.

وقد لاحظ رتشار دز وزميله روجرز أن التسلسل الذي تقدم به المواد التعليمية في حجرة الصف يوحي بأن هذه الطريقة تتبع مذهباً بنيائياً لنظام اللغة المدروسة؛ لذلك ينظر إلى اللغة على أنها مجموعة من الأصوات المرتبطة ارتباطاً اعتباطياً بمعانٍ معينة، ومنظمة بطريقة نحوية في هيئة جمل تتكون من وحدات ذات معنى، وتفصل اللغة عن سياقها الاجتماعي، وتدرس من خلال مواقف مصنوعة، يعبر عنها بالعيدان العصي والألوان.

يستدل رتشار دز وروجرز على ذلك بأن الدروس المقدمة تتبع ترتيباً يعتمد على درجة صعوبة البنية النحوية والمفردات الجديدة، ويهتم بالمعنى بدلا من القيمة الاتصالية حيث تكون الجملة هي الوحدة الأساسية للتدريس، وتقسّم البنية إلى عناصرها الأولية، ثم يقدم للطالب في كل مرة

عنصر واحد أو نمط واحد، ويتعلم الدارسون قواعد اللغة الهدف بطريقة استقرائية.

بالإضافة إلى ذلك، تهتم هذه اللغة بالمفردات في تعلم اللغة حيث يتم اختيارها بطريقة خاصة. وقد ميز غاتينو في طريقته هذه بين فئات من المفردات كالمفردات شبه الزائدة وهي المفردات الشائعة في الاستعمالات العامة، والمفردات الزائدة، وهي المفردات المستعملة في المجالات المعينة، والمفردات الوظيفية.

أما فيما يتعلق بنظرية التعلم، فيلاحظ أن غاتينو استفاد كثيرا من معرفته بعمليات تعلم الطفل لغته الأم في النواحي العقلية المعرفية كالمحوظة، والمحاولة والخطأ، والتجربة المقصودة، وتأخير الحكم على الأشياء حتى يتم التأكد منها، وأوصى بالاستفادة من ذلك في تدريس اللغات الأجنبية للبالغين.

بيد أن غاتينو أكد مرة أخرى أن تعلم اللغة الثانية يختلف اختلافا جذريا عن اكتساب الطفل لغته الأم، وحذر من الأخذ بالآراء والمذاهب الطبيعية والمباشرة في تعليم اللغات الأجنبية. ودعا في مقابل ذلك إلى الأخذ بالمنهج المصنوع *artificial approach*، الذي اقترحه لتعليم اللغات الأجنبية معللا ذلك بأن التعلم الناجح يتطلب الوعي الكامل بأساليب التعلم ومراحله، وتحديد الأهداف والتأكد من قدرة المتعلم على تحقيقها، ثم الالتزام بذلك وتنفيذه.

ومن الواضح أن هذه الطريقة تجمع بين الآراء العقلية المعرفية والخبرات المحسوسة في تعلم اللغة فقد نادى صاحبها بالربط الذهني بين الأشياء المحسوسة وتذكرها، والاستفادة من ذلك في حفظ الكلمات والمواقف اللغوية، وممارسة اللغة بطريقة مرحلية متدرجة.

## أهداف الطريقة الصامتة

الطريقة المعينة لها أهداف خاصة معينة. أما أهداف الطريقة الصامتة، فعني تهدف الطريقة إلى اكتساب الدارسين طلاقة في اللغة الهدف كطلاقة الناطقين بها. ويرى غاتينو أن الطريقة ينبغي أن تحقق بعض المطالب منها:

١. الإجابة عن الأسئلة في يسر وسهولة.
٢. أن تدور حول حياة المتعلم اليومية.
٣. وصف المناظر والصور شفها وكتابيا.
٤. الإجابة عن الأسئلة التي تدور حول ثقافة الناطقين باللغة الهدف (Jack, C. Richard, ١٩٨٢: ١٠١-١٠٢).

## مبادئ الطريقة

قال زينيل في كتابه أن المبادئ لهذه الطريقة تعني:

١. يختلف اكتساب اللغة الأم الهدف
  ٢. كانت فكرة المتعلم تجهز نفسه بالعمل والتجربة والخطأ والتجريب
  ٣. المدروس بالقرارات المؤقتة الخلاصة المعدلة
  ٤. أن يعطى المتعلم الفرصة لاستماع أو لمعرفة العرض من تطور اللغة
  ٥. أن يعمل المتعلم اكتساب اللغة بنفسه وحده
  ٦. أن يسكت المعلم أكثر إلا إذا كان يلقي ويشرح المادة الجديدة
  ٧. أن تكون الطريقة المستعملة صناعية ومنسقة ومراقبة
  ٨. أن تقدم المواد المدروسة بالوسائل اللفظية ولكن الإرشادات والتصحيحات لا تقامان بالشفهي.
  ٩. أن تحدد المفردات
  ٩. أن يصحح المعلم الخطاءات من المتعلم إن كان أصحابه لا يصلحونه.
- (Zainil, ٢٠٠٣: ٣٤)

من تلك البيانات، نستطيع أن نستنبط باكتباس إلى وكيفيديا أن المبادئ الأساسية من هذه الطريقة هي كما يلي:

١. أن يركز المعلم على كيفية المتعلم للتعلم، ليس على كيفية التدريس.
٢. التقليد والحفر ليستا الوسيلة الأساسية التي يتعلم بها الطلاب.
٣. يتكون التعلم من التجربة والخطأ ، والتجريب المتعمد ، وتعليق الحكم ، ومراجعة النتائج.
٤. في التعلم ، يعتمد المتعلمون على كل ما يعرفونه بالفعل ، وخاصة لغتهم

الأم

٥. يجب ألا يتدخل المعلم في عملية التعلم ( Admin, ٢٠٠٦. *Silent Way*. )  
[Online] Available at: [en.wikipedia.org](http://en.wikipedia.org) , ٢٠١٨]

تحدد هذه المبادئ الطريقة الصامتة في تقاليد التعلم بالإكتساب التي ترى التعلم كنشاط خلافي لحل المشكلات. نستطيع أن نلخص منها أن من ناحية إجراءات التعليم، تقوم هذه الطريقة على الفلسفة التقدمية.

### نتائج البحث

هذه الإجراءات لتطبيق الطريقة الصامتة لتعليم المفردات وصفا دقيقا، يعني:

١. وجب على المدرس لإعداد الوسائل التي تتعلق بالمواد التعليمية، مثلا إذا المدرس يريد أن يتعلم مفردات بالعنوان، فوجب عليه أن يعدد البطاقة وفقا لهذه المادة من الوسائل المعينة، تتمثل في عصي أو عيدان ملونة، ولوحات حائطية للمفردات وطريقة النطق بها مر مرة بالألوان. تستخدم هذه الأدوات لتوضيح العلاقة بين الصوت والمعنى في اللغة الهدف لترقية فهم المفردات عند المتعلمين، وتعد المواد اللغوية بطريقة يمكن التصرف فيها بحرية، بصورة فردية أو جماعية، من قبل المعلم والمتعلمين ثم ينظر إليها، ثم يختار أطولها ويعيد البقية إلى الطاولة.



### لوحات حائطية للمفردات

٢. يشير إلى الطلاب أن ينتبهوا إلى حركاته ويستمعوا إليه صامتين، ثم ينطق هو بكلمة (عصا). ثم ينتظر الجميع صامتين بضع ثوان، ثم يطلب المعلم من الطلاب الستة أن يرددوا كلمة عصا بصوت جماعي ثم يعيد العصا إلى الطاولة. ثم يأخذ المعلم العصا بيده مرة أخرى مشيراً إلى الطالب الأول من جهة اليمين أن ينطق كلمة عصا ويكرر هذه العملية مع الطلاب الستة واحدا تلو الآخر.
٣. يأمر المعلم المتعلم لتقديم أمام الفصل ثم نظرا إلى البطاقة الموجودة وأصحابه ينطقون المفردات المنظورة. ثم يستمر التدريس إلى هذه الطريقة التي هي في الحقيقة تدريس فاخترار ثم انتقال إلى مهمة أخرى. وتلك وظيفة المعلم التي حددها ستيفيك، وأشرنا إليها في وظائف المعلم. لذلك تدريس المفردات تركيز على الطلاب.

### خاتمة

الطريقة الصامتة هي إحدى الطرائق في تعليم اللغة الأجنبية. وهناك المبادئ الطريقة الأساسية من هذه الطريقة يعني أن يكون المعلم صامتا معظم الوقت الدراسي وإعطاء المتعلم الفرصة الواسعة لاستخدام اللغة الهدف. ينبغي هذه الطريقة مستخدمة لكي يكون الطلاب يحلل المشكلة التي يواجهونها بأنفسهم والمعلم كميسر. وجب على المدرس لإعداد

الإجراءات التعليمية لتسهيل الأنشطة التعليمية والسعي إلى بناء عادات تعليمية سليمة في الفصل ثم إعداد الوسائل لتوضيح العلاقة بين الصوت والمعنى للتدريب على معنى المفردات المدروسة. الطريقة الصامتة لها خطوات الدرس السهلة لأن المتعلم له أعظم الوقت والفرصة لتكلم باللغة الأجنبية وحث المعلم المتعلم على المشاركة في الأنشطة والتفاعل مع المعلم ومع الزملاء وتشجيعه على الابتكار والإبداع. النقط الهام في تطبيق هذه الطريقة لكي يكون تعلم اللغة العربية ناجحاً هو أن يكون عدد الطلاب في هذا الفصل أقل من عشرين طالباً أقل منه هو أفضل. هذا يعني لكي يستطيع الطلاب أن يحصلوا على الفرصة الواسعة في تطبيق اللغة الهدف.

## مراجع

إبراهيم العصيلي (١٨٢٣). أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مكة المكرمة  
عبد الحلیم حنفی وأصحابه (٢٠١٩). استراتيجی التعليم النشط فی تعليم اللغة العربية. عمان: بندونج

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان (٢٠١١). إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، المملكة العربية السعودية، الرياض  
محمود يونس (١٩٤٢). التربية والتعليم، بادنج بنجانج  
رشدي أحمد طعيمة (١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م) تعليم العربية لغير الناطقين بها  
مناهجه وأساليبه، إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

زين العارفين، (٢٠١٠). اللغة العربية طرائق تعليمها وتعلمها، حيف، بادنج

Admin, (٢٠٠٦). Silent Way. [Online] Available at: en. Wikipedia .org [Accessed ٢٦ September ٢٠١٨]

Ramayulis, (٢٠٠٢). Ilmu Pendidikan Islam, Padang: Kalam Mulia.

Jack C.Richard, (١٩٨٦). Approaches and Methods in Language Teaching, UK: Cambridge University.

Saiful Musthofa, (١٩٨٢). Kamus Linguistik, Jakarta : Kridalaksana Harimakti.

Zainil, (٢٠٠٣). Language Teaching Methods, Padang: UNP Press.